رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة الأنفال | من الأية 74 إلى 94

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط. وان زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. فلم - 00:00:00

ما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني ارى ما لا تروه على عقبيه وقال اني اخاف الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم - 00:00:28

فلما تراءت الفئة نقص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب. اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرظ غرها هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم - 00:00:48

فبعدما امر الله جل وعلا عباده المؤمنين بهذه الصفات الحميدة التي يجب ان يتحلوا بها دائما وابدا وخاصة عند الكفار نهاهم عن ان يتصفوا بصفات الكفار وقال جل وعلا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم - 00:01:13

ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم لا تكونوا مثلهم من هم؟ الذين خرجوا من ديارهم هم كفار قريش خرجوا من ديارهم خرجوا من ماذا خرجوا من مكة خرجوا من ديارهم بطرا ورعا الناس ويصدون عن سبيل الله - 00:01:39

متصفين بهذه الصفات ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله. المراد بالبطر ما هو هو كفران النعمة المطر غفران النعمة والله جل وعلا ينعم على عبده بنعمة من النعم. ونعم الله جل وعلا كثيرة - 00:02:06

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ينعم على عبده بنعمة من النعم فان استعملها فيما يرضي الله واستعان بها على ما يقربه الى الله ونفع بها اخوانه المسلمين فقد شكر هذه النعمة وحري ان تدوم هذه النعمة عنده ما دام حيا - 00:02:30

لان النعم تستدام بماذا الشكر النعم تستدام بالشكر والله جل وعلا اذا اعطى عبده نعمة فان شكرها استعان بها على طاعة الله ونفع بها اخوانه المسلمين الله جل وعلا يديم عليه هذه النعمة لانه قام - 00:03:00

في حقها واما اذا اعطى الله جل وعلا عبده نعمة من النعم نعمة المال نعمة الصحة نعمة الولد نعمة الجاه نعمة السمعة الطيبة والذكر الحسن استعملها للتطاول على عباد الله - 00:03:27

والتعاظم عليهم واستعان بها على ما يسخط الله وعلى انتهاك محارم الله فقد كفر هذه النعمة وهذا هو البطر وعلى سبيل المثال نعمة المال اذا اعطى الله جل وعلا عبده نعمة المال - 00:03:56

استعان به على ما يقرب الى الله من الصدقات والبذل في وجوه الخير ونفع بها اخوانه المسلمين الله جل وعلا يديم عليه هذه النعمة ويزيده منها لان فعله هذا يعتبر شكر والله جل وعلا وعد ووعده حق في قوله جل وعلا واذ تأذن - 00:04:23

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد واذا استعان بهذه النعمة على معصية الله انفق في وجوه الفسق والفجور زاد في الانفاق من المباحات في غير وجهه في تضييع المال فيما لا ينفع - 00:04:57

فهذا يعتبر من كفران النعمة بحري ان تزول عن العبد اذا كفرها لان النعمة يستدام بالشكر وتذهب بالكفران ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الكافرين لنعمة الله جل وعلا - 00:05:28

الناس يراعون ويقصدون بذلك مراعاة الناس لان عندهم القدرة والقوة وعندهم الاموال وعندهم العدة من اجل ان تهابهم الناس ويصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن الدخول في دين الله - 00:06:04
فهم يقصدون هذه الامور خرجوا في هذه الامور وهم في الاصل خرجوا لماذا بمنع العيد التي مع ابي سفيان من ان يأخذها محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه فطرأ عليهم هذه الصفات - 00:06:41
فيما بعد لانهم خرجوا بمنع العيد فلما ذهب ابو سفيان بالعير جهة البحر ونجى بها وحصنها ارسل الى قريش انما خرجتم في منع غيركم ورجالكم واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا - 00:07:17
ارسل لهم في هذا لا داعي للاستمرار في المسير في مقابلة محمد ارجعوا الى دياركم سالمين عند ذلك قال ابو جهل لعنه الله لما اشار عليه بعض الجيش الذين معه بالرجوع - 00:07:52
اقسم بانه لن يرجع حتى يرد ماء بدر وينحر الجزر ويطعم الطعام ويسقي الخمر وتغني عليهم القيام قال ويسمع الناس بمقامنا هذا فلا يزالون يهابوننا فالح عليه بعض القوم ومنهم الاخنس ابن شريق - 00:08:17
كبير بني زهرة بالرجوع فابى ان يرجع فرجع الاخنس بمن معه من بني زهرة واصر هو لحتفه فابدله الله جل وعلا بهذه الكلمات التي قالها بظدها فبدلا من ان يشربوا الخمر - 00:08:55
شربوا كأس الموت وبدل من ان ينحروا الجزور نحروا هم وقتلوا وبدل من ان تغني عليهم صاحت عليهم النوائح وبدل من ان يهابهم الناس ويخافونهم صاروا اذلة حقيرين بالقليل في قليب بدر - 00:09:20
بعضهم على بعض لا اذل ولا اخس ولا ادحر منهم وهذه نتيجة كفران النعمة ابدلهم الله جل وعلا بكل كلمة قالها مطرا ورئاء الناس ابدلهم الله جل وعلا بضدها ولذا قال جل وعلا لعباده المؤمنين - 00:09:57
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم مطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط. لا تخفى عليه خافية مطلع على اعمالهم ويجازيهم بها وقد عجل له شيئا من عذابهم في الدنيا - 00:10:35
بالقتل والخزي وما ادخره الله لهم في نار جهنم اعظم وافظع والله بما يعملون محيط وايد زين لهم الشيطان اعمالهم اذكر يا محمد هذه النعمة من الله جل وعلا عليك - 00:11:01
بان اخرجهم الله جل وعلا من ديارهم لتقتلهم في بدر اخرجهم الله مع وجود بعض الموانع من خروجهم فهم حينما جاءهم رسول ابي سفيان يطلب منهم الخروج لانقاذ العير من محمد وصحبه - 00:11:26
عزموا على الخروج فلما عزموا تراجعوا بعد ذلك وقالوا ان بيننا وبين بني بكر من الحرب والعداء ما هو معلوم ونخشى ان خرجنا ان نكون في قبضتهم ففكروا في العدول عن ذلك - 00:11:59
وانهم لا يريدون الخروج فعند ذلك جاءهم الشيطان ابليس في سورة سراقة ابن مالك من كنانة وهو سيد من ساداتهم ومن اشرافهم ومسموع الكلمة الذي هو سراقة ابن مالك وقال لهم - 00:12:38
لا تخافوا من الخروج الى محمد لا تخافوا من كنانة ولا من بني بكر اني جار لكم يعني مجير لكم منهم مانعهم من حربكم وقصد اللعين بذلك ان يخرج كفار قريش - 00:13:07
لقتال محمد صلى الله عليه وسلم وكان يظن انهم يستأصلوهم ومن المعلوم ان الله جل وعلا جعل للشياطين قدرة التشكل بصور شتى فقد يأتي الشيطان في صورة رجل ورجل معروف - 00:13:34
وقد يأتي في صورة حيوان او كلب او حمار كما جاء الى كفار قريش في سورة سراقة ابن مالك من اشراف بني كنانة فعند ذلك عزموا على الخروج وخرجوا لما وجدوا الجوار - 00:14:09
من بني بكر خرجوا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم يعني حسن لهم عملهم هذا والشيطان من عادته انه يحسن لابن ادم عمله السيء ليستمر فيه كما قال الله جل وعلا افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا - 00:14:47
فزين لهم عملهم هذا ورغبهم فيه ما زال ما علق في نفوسهم من الخوف ممن سيمرون بهم من قبائل العرب فخرجوا عند ذلك الحكمة

يريدها الله جل وعلا وقال لا غالب لكم اليوم من الناس - 00:15:25
محمد وانا جار لكم من القبائل الاخرى ومانع لهم من حربكم واني جار لكم فخرج معهم ورؤي انه خرج في سرية من الشياطين هو يحمل علمها مظهرا لهم انه من كنانة - 00:15:55
انه وسراقة وهؤلاء من قبيلته خرجوا بمساعدة قريش في حربها مع محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى ابليس تنزل الملائكة ورأى جبريل ومعه جمع من الملائكة نزلوا لنصرة المؤمنين الموحدين - 00:16:25
وكان بيده يده بيد الحارث ابن هشام والحارث بن هشام لا يشك ان هذا الرجل سراقة منو مالك وهو الشيطان اللعين فلما رأى تنزل الملائكة لانه يدرك ما لا يدركون. ويرى ما لا يرون - 00:16:57
اراد ان يمتل يده من يد الحارث ابن هشام فمسك بيده الحارث وقال لما يا سراقة اتخذلنا في هذا الموطن فصرخ في وجهه او ضربه على صدره او نحر عليه كما ورد في بعض الروايات فخر مغشيا عليه وهرب - 00:17:19
على قفاه يخاف من ان يفر على وجهه ان يؤتى من خلفه ففر على عقبه يمشي القهقر هو وجنده منهزمين حتى ذهبوا الى البحر وتحدث الناس بعد ما حصلت الهزيمة - 00:17:43
ورجع فلول من رجع من قريش قال بعضهم لبعض هذا لنا سراقة ابن مالك وهو سبب الهزيمة في حالة مقابلتنا لمحمد وصحبه خذلنا سراقة بعدما غرنا انه سيساعدنا وينصرنا فعلم سراقة بن مالك بذلك فجاء اليهم - 00:18:12
وقال اني سمعت انكم تقولون خذلنا سراقة بن مالك والله ما سمعت عن خروجكم حتى علمت هزيمتكم قالوا الم تأتي لنا في يوم كذا وكذا؟ وتقول لنا كذا وكذا؟ قال والله ما اتيت اليكم ولا قلت لكم ولا - 00:18:42
سمعت بخروجكم خروجكم لمحمد ما سمعتوا به. حتى علمت بهزيمتكم فجاءه خبر الهزيمة قبل ان يعلم عن الخروج فلما اسلم من اسلم منهم علموا ان الذي غرهم هو الشيطان جاءهم في في صورة سراقة ابن مالك - 00:19:05
وفي هذا يبين الله جل وعلا لعباده هذه النعمة للمؤمنين وهذا الخذلان للكفار في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم. زين بمعنى حسن وجعل عملهم هذا حسنا يندفعون اليه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس - 00:19:38
واني جار لكم والجار هو المجيب المانع يعني امنع من اراد حربكم من بني بكر واني جار لكم فلما تراءت يعني قراءة الفئتان رأت هذه الفئة الفئة الاخرى والفئة الاخرى رأت هذه الفئة - 00:20:14
جمع المسلمين مع جمع الكفار فلما تراءت الفئتان يعني كل فئة ترى الاخرى هربت منها القتال فلما تراءت الفئة نكص على عقبيه رجع القهقرة رجع على خلفه يخاف ان يأتيه سهم من ورائه فرجع وهو ينظر - 00:20:39
وقال اني بريء منكم وهذه عادته الخبيث عادة اللعين هكذا يحسن للمرء الشر فاذا اوقعه فيه تخلى عنه وجعل في قلبه الندم والحسرة لانه عدو ويحاول من ابن من بني ادم على العموم ان يظلهم - 00:21:09
نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم لا اساعدكم ولا انفعكم بشيء اني ارى ما لا ترون اني بريء منكم تبرأ اولا منهم وبين انه يرى ما لا يرونه وقد صدق في هذا لانه رأى ماذا - 00:21:47
الملائكة وهم لا يرونها اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وكذب في هذا فهو لا يخاف الله وانما يخاف من من ان يقتل مع انه وعد من رب العزة جل وعلا بانه من المنظرين - 00:22:15
موعود من الله جل وعلا بانه من المنظرين. لكن كيف خاف ذلك مع الوعد السابق قيل انه في هذه الحالة وعد الله السابق بانه سينظره فخاف من القتل خاف من جبريل ومعه جمع من الملائكة عليهم الصلاة والسلام - 00:22:48
اني اخاف اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. والله شديد العقاب والله شديد العقاب هذه قال بعض المفسرين انها من تمام كلامه الذي حكاه الله جل وعلا عنه - 00:23:18
قال اني اخاف الله لان الله شديد العقاب لمن اراد جل وعلا عقابه وقيل قال بعض المفسرين ان كلام ابليس انتهى ما حكاه الله جل وعلا عنه انتهى عند قوله اني اخاف الله - 00:23:38

والله شديد العقاب هذا ختم للاية من الله جل وعلا بانه شديد العقاب لمن اراد عقابه وشديد بمعنى عظيم وقوي ثم قال جل وعلا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء - 00:24:00
وما الفرق بين النفاق والرياء النفاق اخبر جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم اشر حالا من الكفار والرياء هو الشرك الاصغر نوع من انواع الشرك الاصغر - 00:24:33
وليس بمخرج من الملة فالفرق بين الرياء والنفاق ان النفاق هو اظهار الايمان مع ابطال الكفر هذا نفاق والرياء اظهار العمل الصالح مع ابطال المعصية اظهار العمل الصالح يصلي من اجل ان يمدح - 00:24:57
يتصدق من اجل ان يمدح يتظاهر بالقول الحسن من اجل ان يمدح مع انه يخفي المعصية اذ يكون المنافقون والذين في قلوبهم مرض المراد بالمرض هنا الشك ويأتي المرض بمعنى - 00:25:35
الشك والزيخ على الصراط المستقيم ويأتي المرض بمعنى الهم بالمعصية والوقوع فيها كما قال الله جل وعلا فيطمع الذي في قلبه مرض مرض المعصية الشك والكفر يعني ان المرأة اذا - 00:26:02
بينت صوتها مع مخاطبها من الرجال الاجانب وتظاهرت معهم باللين طمع فيها من في قلبه مرض الشهوة وحب الوقوع في المعصية قال ما دامت تخاطب بهذا الخطاب اللين فهي ممكن انها لا تمانع اذا اريد منها غير ذلك - 00:26:40
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم من المراد بهؤلاء الذين في قلوبهم مرض المنافقون قيل المنافقون في المدينة الذين اسلموا بعد بان النفاق في المدينة كثر بعد وقعة - 00:27:13
واما قبل وقعة بدر فكان قليل انه لم يكن للمسلمين شوكة وقوة يخافهم الكفار فكثر النفاق في المدينة بعد موقعة بدر بين المراد بالمنافقين الموجودين في المدينة ومن في قلبه مرض - 00:27:43
موجودون في مكة وقيل الكل في مكة اناس كانوا تكلموا بكلمة الاسلام لكن لم يتمكن الايمان في قلوبهم فخرجوا مع كفار قريش لوقعة بدر ثم لما رأوا قلة المسلمين وضعفهم - 00:28:12
وكثرة الكفار وقوتهم قالوا هؤلاء القلة محمد وصحبه مرهم دينهم بدينهم فخرجوا لمقابلة من لا قبل لهم به خرجوا لمقابلة اناس اكثر منهم عددا واقوى عدة فما دفعهم لذلك الخروج الاغترار بدينهم - 00:28:40
غرهم دينهم قادهم الى ما فيه هلاكهم قالوا ذلك يظنون ان الغلبة بالكثرة وان النصر مع قوة العدة والحقيقة ان الامر ليس كذلك وانما النصر بيد الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم - 00:29:17
ومن يتوكل على الله النصر من عند الله جل وعلا الكثرة ولا بالعدة ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم قوي جل وعلا من العزة والغلبة فهو لا يغالب - 00:29:48
فمهما تكالبت هو الشر على جند الحق وان قلوا فالله جل وعلا ناصرهم والله عزيز لا يغالب حكيم يضع الاشياء مواضعها ينصر من يستحق النصر وان كان قليلا ضعيفا ويخذل من لا يستحق النصر وان كان قويا منيعا. لانه - 00:30:14
لا يمتنع بين يديه احد جل وعلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئى الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط. واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من - 00:30:51
الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على قبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم - 00:31:26
والله فان الله عزيز حكيم قال العماد ابن كثير رحمه الله يقول تعالى بعد امره المؤمنين بالاخلاص في القتال في سبيله وكثرة ذكره ناهيا لهم عن التشبه بالمشركين في خروجهم من ديارهم بطرا. اي دفعا للحق ورئاء الناس - 00:31:57
والمفاخرة والتكبر عليهم. كما قال ابو جهل لما قيل له ان العير قد نجى. ان العير قد نجى فارجعوا فقال لا والله لا نرجع حتى نلد ماء بدر وننحر الجزر ونشرب الخمر وتعزف علينا القيام - 00:32:21
وتتحدث العرب بمكاننا فيها يومنا ابدا. فانعكست وتتحدث العرب بمكاننا فيها يومنا ابدا انعكس ذلك عليه اجمع لانهم لما وردوا ما ا

بدر وردوا به الحمام. حمام المراد به الموت - 00:32:41
وركموا في اطواء بدر مهانين اذلاء يعني جعل بعضهم على بعض في القليب في قليب بدر ذلك انهم في قليب بدر وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ووقف على الخليف وخاطبهم بخطابه المشهور عليه الصلاة والسلام - 00:33:04
ولما قال له عمر رضي الله عنه كيف تكلم اناس جيفوا؟ يعني جيف وقال ما انتم باسمع لما اقول منهم لكنهم لا يستطيعون جوابا او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:33:24
صغرت الاشقياء في عذاب سرمدي ابدي. ولهذا قال والله بما يعملون محيط اي عالم بما جاءوا به وله. ولهذا جازاهم عليه شر الجزاء لهم قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا - 00:33:40
قالوا هم المشركون الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقال محمد ابن كعب لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيام والدفوف فانزل الله عن الاماء - 00:34:05
تغنيهم والدفوف المعروف نعم خرجوا بالقيام والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصد عن سبيل الله والله بما يعملون محيط. وقوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال - 00:34:24
فلا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الاية حسن لهم لعنه الله ما جاءوا له وما هموا به. واطمعهم انه لا غالب لهم اليوم من الناس. ونفى عنهم الخشية من - 00:34:51
ان يؤتوا في ديارهم من عدوهم بني بكر فقال اني جار لكم وذلك انه تبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن سيدي بني مدلج كبيرة تلك الناحية. وكل ذلك منه كما قال تعالى عنه. يعدهم ويمنيهم وما - 00:35:06
الشيطان الا غرورا قال ابن قال ابن جريج قال ابن عباس في هذه الاية لما كان يوم بدر سار ابليس برايته وجنوده مع المشركين. والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم - 00:35:26
واني جار لكم فلما التقوا ونظر الشيطان الى امداد الملائكة نكص على عقبيه. قال رجع مدبرا قال اني ارى ما لا ترون الاية وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال جاء ابليس يوم بدر في جند من من الشياطين مع رايته في - 00:35:44
في صورة رجل معه رايته في صورة رجل من بني مدلج في صورة سراقة ابن ما لك ابن فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله - 00:36:09
عليه وسلم قبضة من التراب. فرمى بها في وجوه المشركين. فولوا مدبرين. واقبل جبريل عليه السلام الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبرا وشيع - 00:36:30
وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار؟ فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة وقال محمد ابن اسحاق حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابليس خرج مع قريش في سورة سراقة ابن مالك ابن - 00:36:50
جعثم فلما حضر القتال ورأى الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم. فتشبث به الحارث بن فنخر في وجهه فخر صعقا. فقيل له ويلك يا سراقة على هذه الحال تخذلنا وتبرأ منا - 00:37:13
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وقال محمد ابن عمر الواقدي اخبرني عمر ابن عقبة عن عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال لما - 00:37:33
الناس اغمي اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة. ثم كشف عنه فبشر الناس لجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند اخر ميسرة الناس واسرافيل في جند اخر الف - 00:37:51
واسرافيل في جند اخر الف وابليس قد تصور في صورة سراقة ابن مالك ابن جعثم المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم اليوم من الناس. فلما ابصر عدو الله الملائكة نكس - 00:38:10
عاتبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة. لما سمع من كلامه فضرب على صدر

الحارث فسقط الحارث وانطلق - 00:38:32
ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع ثوبه وقال يا ربي موعدك الذي وعدتني وفي الانظار والابقاء وفي الطبراني عن رفاق رفاعة بن رافع قريب من هذا السياق وابسط منه ذكرناه في السيرة. وقال محمد ابن - 00:38:47
حدثني يزيد ابن رومان عن عروة ابن الزبير قال لما اجمعت قريش المسيرة ذكرت الذي بينها وبينها السيرة هنا كتاب ابن كثير رحمه الله البداية والنهاية وهو مشتمل على السيرة النبوية - 00:39:08
قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى لهم ابليس في سورة سراقة ابن مالك ابن جعثم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة. فقال انا جار لكم ان تأتيكم كنانة بشيء - 00:39:28
تكرهونه فخرجوا سراعا. قال محمد بن اسحاق فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في سورة سراقة ابن مالك لا ينكر كونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي رآه حين الحارث بن هشام او عمير بن وهب فقال اين سراقة - 00:39:48
اين اين ومين؟ لعدو الله فذهب قال فاوردهم ثم اسلمهم قال ونظر عدو الله الى جنود الله قد اي ايد الله بهم رسوله وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون. وصدق عدو الله. وقال اني اخاف الله والله - 00:40:08
الله شديد العقاب وهكذا روي عن السدي والضحاك والحسن البصري ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهم رحمهم الله. وقال قتادة وذكر لنا انه رأى جبريل عليه السلام تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله انه لا يدان له بالملائكة فقال اني - 00:40:32
ما لا ترون اني اخاف الله وكذب عدو الله. والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له. ولا من ولا ولا منعه وتلك عادته عادة عدو الله لمن اطاعه واستقاد له. حتى اذا التقى الحق والباطل - 00:40:54
شر مسلم وتبرأ منهم عند ذلك قلت يعني بعادته لمن اطاعه قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. وقوله - 00:41:14
تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي. اني كفرت - 00:41:35
بما اشركتموني من قبل فان الظالمين لهم عذاب اليم وقال يونس ابن بكير عن محمد ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن ابن عمرو ابن حزم عن بعض بني - 00:41:55
قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعدما كف بصره يقول لو كنت معكم الان ببدر ومعي بصري قيل اخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها - 00:42:12
رآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فاثبتوا فثبتوا. فثبتوا الذين امنوا وتثبيتهم ان الملائكة كانت تأتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول له ابشر فانهم ليسوا بشيء. والله معكم فتروا عليهم - 00:42:32
فلما رأى ابليس ان الملائكة فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون. وهو في سورة سراقة واقبل ابو جهل اصحابه ويقول لا يهوننكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه - 00:42:50
ثم قال واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا تقتلوهم وخذوهم اخذا وهذا من ابي جهل لعنه الله كقول فرعون للسحرة لما اسلموا ان هذا ان هذا لمكر ان هذا ان هذا - 00:43:12
في المدينة لتخرجوا منها اهلها وكقوله انه لكبيركم الذي علمكم السحر وهو من وهو من باب البهت والافتراء ولهذا كان ابو جهل فرعون هذه الامة يقول ابو جهل لا يغرنكم سراقة. ان سراقة - 00:43:32
خدعنا في هذا انه على موعد مع محمد يعني ان محمد وعده بانه سيعطيه شيء مقابل خذلانه ايانا. وليس معهم سراقة وانما معهم الشيطان ابليس الذي هو عدو لهم وقوله - 00:43:53
وقال لي وقال ما لك ابن انس عن ابراهيم ابن ابي عمية عن علية عن طلحة ابن عبيد الله ابن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم - 00:44:17

عرفة وذلك مما يرى من نزول الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما رؤي يوم بدر قالوا يعني هو ابليس اللعين ما رأى يوما هو فيه احقر ولا ولا ادحر ولا - 00:44:37

منه يوم عرفة. الا يوم بدر فانه رؤيا اشر حالا من هذه لانه رأى تنزل الملائكة لمساعدة ونصرة محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله وما رؤيا يوم بدر؟ وما رأى يوم بدر - 00:44:53

قال اما انه رأى جبريل عليه السلام يزع الملائكة هذا مرسل من هذا الوجه وقوله اذ يقول المنافق والذين في قلوبهم مرض غرها هؤلاء دينهم قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في اعين المشركين - 00:45:18

قلل المشركين في اعين المسلمين. فقال المشركون غر هؤلاء دينهم. وانما قالوا ذلك من قلتهم في اعينهم. فظنوا انهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك. فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم. وقال قتادة رأوا - 00:45:44

عصابة من المؤمنين تشددت لامريكا لامر الله تشددت لامر الله وذكر لنا ان ابا جهل عدو الله لما اشرف على محمد صلى الله عليه وسلم واصحى به قال والله لا يعبد - 00:46:04

والله لا يعبد الله بعد بعد اليوم ظنا منه انه سيقظي على محمد وصحبه وتنتهي عبادة الله رد الله جل وعلا كيده في نحره قسوة وعتوة. وقال ابن جريج في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم قوم كانوا من - 00:46:22

المنافقين بمكة قالوه يوم بدر وقال عامر الشعبي كان ناس من اهل مكة قد تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين فلما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم. فقالوا بالاسلام يعني دخلوا في الاسلام ولم يتمكن - 00:46:47

الايمان من قلوبهم قال مجاهد في قوله عز وجل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم. قال فئة من قريش قيس ابن الوليد ابن المغيرة وابو قيس ابن الفاكهة ابن المغيرة والحارث ابن سمات ابن الاسود ابن عبد ابن المطلب وعلي ابن امية - 00:47:07

ابن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب. فحبسهم ارتيابهم لما رأوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا عليه مع قلة عدد - 00:47:33

وكثرة عدوهم وهكذا قال محمد بن اسحاق بن يسار سواء وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبدالاعلى حدثنا محمد بن ثور عن عن معمر عن الحسن في هذه الاية قال هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين - 00:47:55

قال معمر وقال بعضهم هم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم. وقوله ومن يتوكل على الله ان يعتمد على جنابه. فان الله عزيز - 00:48:17

اي لا يضام من التجأ اليه. فان الله عزيز منيع الجناب عظيم السلطان. حكيم في افعاله لا يضعها الا في مواضعها فينصر من يستحق النصر ويخذل من هو اهل لذلك - 00:48:37